جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

إستدامة التدريب السمعي مدخل التنشئة الموسيقية لتحقيق أفاق تنمية المهارات لطلاب الكليات الموسيقية

ورقة عمل مقدمة من:

أ.د/أميرة سيد فرج

عميد كلية التربية الموسيقية- جامعة حلوان (سابقا)

مقرر اللجنة العلمية الدائمة لترقية الاساتذة

و الاساتذة المساعدين للدورة الحالية (٢٠١٧-٢٠١٩)

مقدمة:

إن التنشئة الموسيقية لطلاب الكليات الموسيقية ، وما يعبر عنه هذاالمصطلح من تنشئة حسية سمعية عقلية مهارية ووجدانية تعني إحاطة الطالب بالعوامل و المؤثرات الموسيقية المتناسقة و المنسقة و المتوازنة لتخلق فردا يتسم بخصائص و أنماط سلوك ومهارات موسيقة تمكنه من القيام بالدور المنوط به في إحداث التربية الجمالية و الثقافية لأفراد المجتمع بمختلف أطيافه و أعماره.

والتنشئة عامة يقصد بها إكتساب المهارات و المعايير و الإتجاهات من خلال ممارسات تدريبية متنوعة تهدف لخلق تفاعل بين الإستعدادات الوراثية التي يمتلكها الفرد و بين المهارات و الإتجاهات المطلوب إكتسابها.

و التنشئة الموسيقية لطلاب الكليات الموسيقية تعني إيقاظ الإستعداد الموسيقي الفطري الذي يتمتع به الطالب لتنميه من خلال تدريبات دءوبة و مستمرة تكون حصيلتها إكتساب الطالب للمهارات الموسيقية المختلفة المطلوبة.

أما المهارات الموسيقية المطلوبة فهي :

١- مهرات لغوية موسيقية

٢- مهرات سمعية موسيقية

٣- مهارات ادائية (غنائية و عزفية لالات غربية و شرقية)

٤- مهارات إبداعية موسيقية

٥- مهارات تذوقية تحليلية

وبالتالي يحتاج طلاب الكليات الموسيقية لتدريبات متنوعة لإكتساب تلك المهارات فنجد:

تدريبات سمعية و تدريبات غنائية و تدريبات لغوية موسيقية و تدريبات تحليلية تذوقية و تدريبات إبداعية.

وسيتم التركيز على المهارات السمعية لأنها تعتبر القناة الشرعية الأساسية لجميع المهارات الاخرى.

فالمهارة السمعية تتكون من مجموعة متدرجة من المهارات السمعية المتتالية و المتدرجة التي تحتاجها المهارة المكتملة المراد إكتسابها ، أي تتأسس المهارة السمعية الموسيقية أولا على المعرفة بالحقائق و المعلومات الموسيقية تليها عملية تدريب و ممارسة حتى يتم إكتساب مدلول تلك المعلومات و التي يتم تقييمها عادة بكل من معياري الدقة و السرعة في الإنجاز السمعي و المتمثل في تمييز و تحديد الرسالة السمعية المسموعة.

و المهارة السمعية تتميز بالتأذر و التكامل و مع زيادة معدل التاذر من جانب المتعلم فغن إستجاباته تتعدل و تتحسن نتيجة للتدريب السمعي.

و التدريب السمعي مصطلح ظهر حديثا و خاصة حين فسرته الاساتذة (مونيكا كويستروب

) في مقدمة كتابها تربية السمع Monica Quistrop Die Gehor Bidung

أن هذا الفرع من العلوم الموسيقية هو في الحقيقة لب الدراسة الموسيقية لانه يعني بتنشئة المهارة السمعية للطالب و ينميها لادراك العلاقات الموسيقية سواء كانت مختصة بالنغمات أم بالايقاعات أم بالهارمونيات أي أنه يختص بتنشئة الإدراك السمعي للطالب لكي يدرك و يميز البنية الأساسية و الفرعية لكل مكونات المؤلفة الموسيقية.

و التدريب السمعي يحتل مكانة متميزة بين انواع التدريبات الموسيقية المختلفة و هذا التميز يأتي من أمرين:

الاول: العضو المختص بهذا التدريب

الثاني: الدور المنوط به و النتائج المتوقعة منه

اما العضو المختص بهذا التدريب فهو الأذن المنوط بها إستقبال الموجات الصوتية من خلال صيوان الاذن و الجزء الخارجي من القناة السمعية الخارجية ليتم إرسال تلك الموجات لبقية الاجزاء الداخلية للأذن لتصل في النهاية للعصب السمعي بالمخ الذي يقوم بتفسير مدلول ما وصله من ومضات عصبية.

و الاذن كما نراها في شكل (١) عضو تتم من خلاله الرحلة السمعية دون عناءأي دون تدخل إرادي مباشر من الإنسان سوى إستقبال تلك الموجات ،و رغم ما يعني ما سبق من عدم وجود معاناة في الإستقبال فإن المعاناة الحقيقية تكمن في عملية التفسير و التي تتطلب

تدريبا ، حيث تكمن الصعوبة في تدريب عضو غير ملموس ليتم التحكم فيه من قبل المعلم لتصحيح الاخطاء مباشرة كما يحدث في التدريبات العزفية الالية مثلا حيث يقوم المعلم بتصحيح الاخطاء اليدوية على الفور لان يدي الطالب يتعامل المعلم معهما مباشرة مما يسهل إكتساب المهارة العزفية المطلوبة.

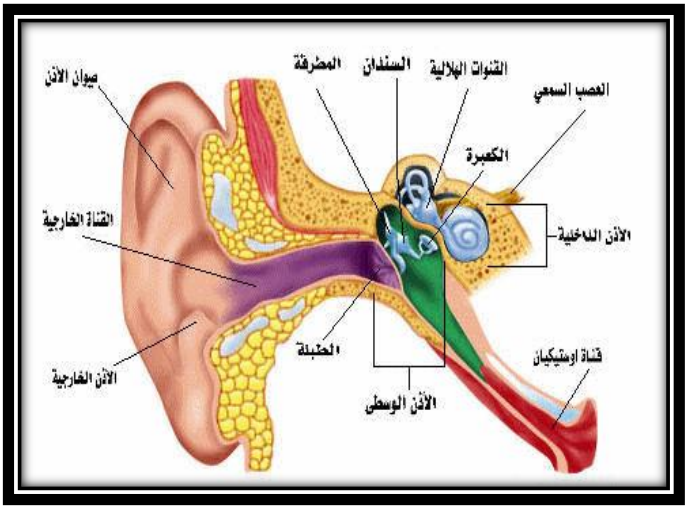

شكل (١) التركيب التشريحي للأذن

و التدريب السمعي يتم من خلال المراحل التالية:

١ـ التقديم عن طريق المحاكاة:

أـ يقوم المعلم بأداء عبارات إيقاعية أو لحنية أو نغمات فقط ليقلده الطلاب كما في الامثلة الاتية:

شكل (٢) عبارة موسقية

ب- عبارة لحنية كما في شكل (٣) :

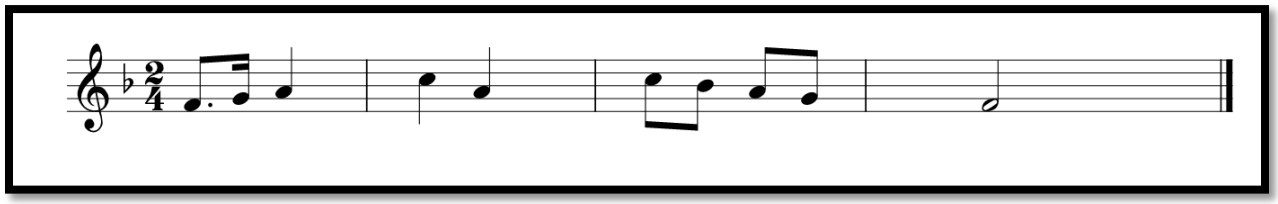

شكل (٣) عبارة لحنية

ج- مثال لنغمات منفردة:

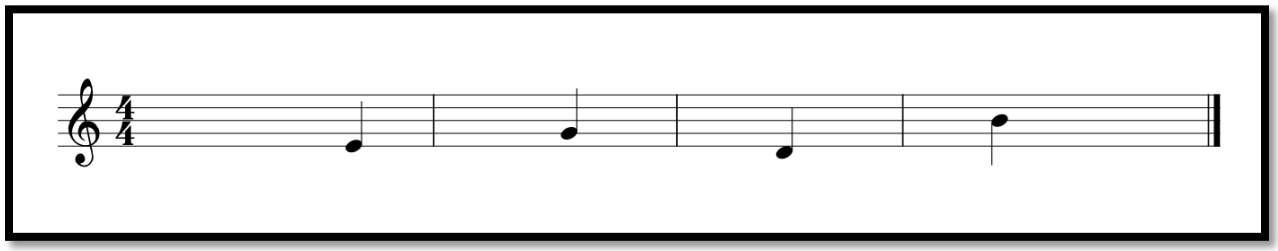

شكل (٤) نغمات منفردة

٢- التطبيق و له جانبين من الطلاب:

أ- تطبيق شفوي اي يأخذ شكل ترجمة فورية أدائية لمفاهيم إيقاعية او لحنية و يقوم المعلم بالتقويم الفوري لأي إستجابة خاطئة من الطالب عن طريق المقارنة إما من المعلم او عن طريق سماعها عزفا من المعلم من ألة البيانو.

ب- تطبيق تحريري أي يقوم الطالب بتدوين ما يملى عليه سماعا من أداء المعلم

- الصعوبات التي تواجه التدريب السمعي للطلاب:

١- الفروق الفردية بين درجة الإستعداد الموسيقي للطلاب و ما يترتب على ذلك من فروق في الاستيعاب و بالتالي في الاستجابة.

٢- تنوع طرق التدريس و إختلاف المدارس الموسيقية التي تتناول التدريب السمعي الموسيقي من حيث تنشئته و تكوينه وتنميته.

٣- صعوبة تطبيق التدريب السمعي الموسيقي الذاتي للطلاب و خاصة الجدد منهم بشكل حرفي لمعنى التدريب و خاصة فيما يتعلق بالجانب الاملائي.

٤- ضعف السمع الداخلي وهو ما يسمى بالسمع العقلي لما يتم سماعه مما يؤثر بالسلب على تمييز الرسالة السمعية الموسيقية.

٥-عدم إدراك الطلاب للفوائد المرجوة من التدريب السمعي ، لذا فهم يقومون باستذكار بنود التدريب السمعي كبنود مستقلة.

توصيات للتغلب على الصعوبات التي تواجه التدريب السمعي:

اولا: توصيات للمعلم:

١- الحرص على التنويع المستمر في تقديم بنود التدريبات السمعية للطلاب على سبيل المثال:الأستماع في بداية المحاضرة لمقطوعة موسيقية معروفة نسبيا بين معظم الطلاب، لتتم مناقشة مكوناتها من لحن و إيقاع و ميزان قفلات و الوان صوتية حتى يكون هناك واقع ملموس يجد الطلاب من خلاله معنى التدريبات السمعية التي يطالبون بإستذكار بنودها.

٢- الاستفادة من التقنيات الحديثة للكمبيوتر و مواقع التواصل الإجتماعي لتحقيق التدريب السمعي الذاتي للطلاب بصورة مستمرة.

٣- ربط المفاهيم الموسيقية المجردة و الخاصة بالمجال اللحني بنماذج من الالحان العالمية او الشعبية حتى يسهل ذلك من إستيعاب تلك المفاهيم بشكل أفضل.

٤- التنويع في وسائل التقييم باستخدام الإختبارات الموضوعية لأنها تقيس مهارات فكرية متنوعة.

ثانيا: توصيات للطلاب:

١- إستخدام الاسلوب الموزع في التدريب بمعنى عدم جدوى الاستمرار في التدريب لمدة طويلة لان ذلك ممكن ان يصيب الطالب بالملل و الذي ينعكس بدوره بعدم التركيز و الانتباه فينعكس سلبا على التنميةالمنشودة من التدريب السمعي.

٢- لابد من تدريب سمعي يومي وذلك بالحرص على تخصيص وقت محدد حتى و لو كان لمدة زمنية قصيرة فالاعتياد على ذلك سيؤتي ثماره.

في الختام أرجو ان أكون قد وفقت في عرض بعض الافكار التي يستفيد منها الطلاب و كذلك المعلمين.

و على الله قصد السبيل،